اعتصار القوارير

رواية...

كشجرة مهما عصفت بها رياح الخريف بقيت ثابتة بقوة جذورها
، لتجدد اوراقها بكل ربيعٍ يحل بيها...

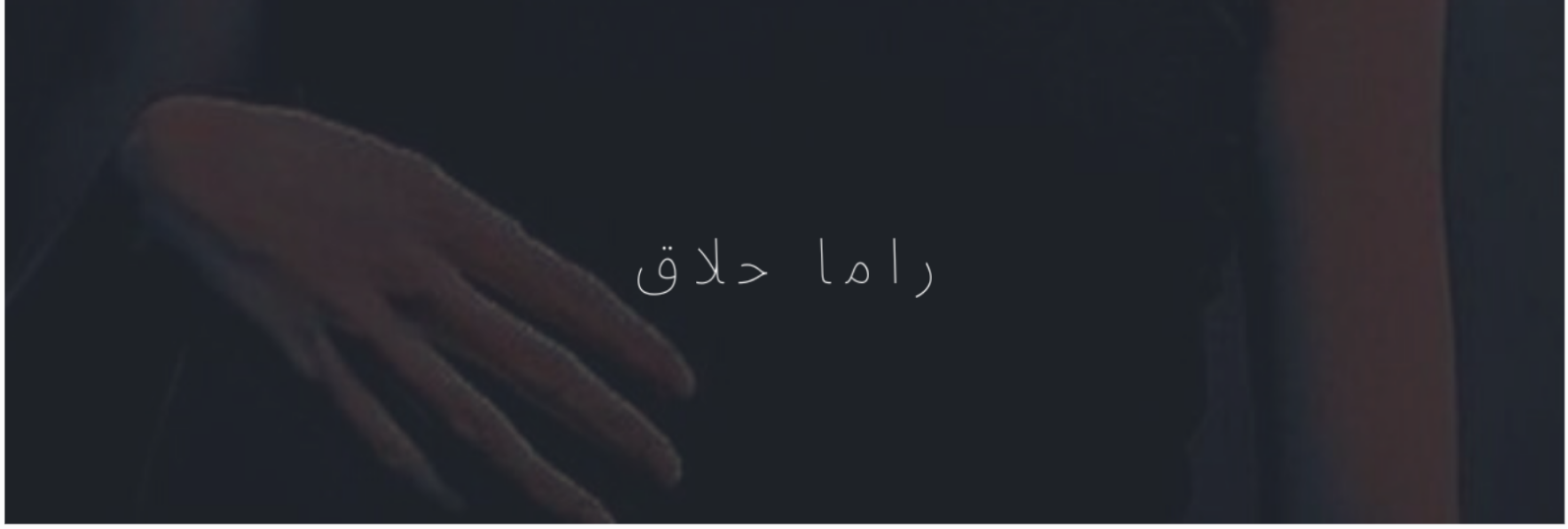

اعتصار القوارير

"رواية"

راما حلاق...

الكتاب:

اعتصار القوارير

النوع:

رواية....

للمؤلفة

راما حلاق

تصميم الغلاف:

راما حلاق

شكراً من القلب...

شكراً لمعلمي ومشجعي دائماً، ولمن كان أول من دعمني لتأليف كتابي الأول هذا....

_عبدالله عبد الجواد

إلى..

إلى المجتمعات التي تعنف الإناث، وليس بالضرورة أن يكون العنف جسدي فكل ما تتعرض له الأنثى من عادات وتقاليد وأفكار وطرق تعامل تؤثر على حياتها وشخصيتها ومشاعرها بشكل سلبي يعد عنف لها ...

فأتقوا اللّٰه في نسأكم، اتقوا اللّٰه في أخواتكم، اتقوا اللّٰه في أمهاتكم ، اتقوا اللّٰه في النساء فأنهنَّ المُؤنساتُ الغَاليات...

إنهن وصية الرسول صلى اللّٰه عليه وسلم (واستَوْصوا بالنساءِ خيراً) لقد ضيعوا وصيتك يارسول اللّٰه في مجتمعٍ كثر فيه القتل في مجتمعٍ كثر فيه الثأر....

″ المقدمة ″

على الرغم من كل الأشواك التي زرعت بها وفي طريقها إلا أنها قادرة على أن تزهر...

كشجرة مهما عصفت بها رياح الخريف بقيت ثابتة بقوة جذورها، لتجدد أوراقها بكل ربيع يحل بيها

٥

الجزء الأول

اعتصار الأنثى للأنثى.

مجتمع فيه أنثى تتألم من فعلْ أنثى أُخْرى...

٦

في واقعنا هذا تتعرض الأنثى للظلم من كل البيئة المحيطة بها وليس فقط الرجل من يحكم على حياتها في بعض الأمور الأنثى من تعطي الصلاحية للرجل أن يقيد حياة أنثى ثانية

و أيضاً الكثير من الأمور تقررها النساء على فتاياتها وتزرع أفكار بداخلهن بنية أن تكون أبنة صالحة ، لأنها تظن أن هذا هوا الأصح لحياتها وهي بالواقع تدمر حياتها كلياً مثلما تدمرت حياتها هي في السابق ومن الممكن أن تؤثر على حيات أجيال من الفتايات، لأن الماء الذي سقت هذه الشجرة حتماً ستصل لتلك الثمار .

١_امي من علمتني...

ألمى فتاة بمعر الثانية عشر لن تدخل المدرسة لان امها زرعت بها ذات الافكار الذي كبرت هي عليها ان لا يحق للأنثى ان تتعلم ، يجب عليها ان تبقى في المنزل لتجيد الطهي واعمال تنظيف المنزل ، حتى يأتي ذالك الزوج ويأخذها، وايضا ان الانثى الذي تدخل المدرسة ستفسد اخلاقها (وبالواقع زرعت هذه الفكرة بهن من العقول المتخلفة قديما ليبقيدوا الإناث لتقلم اجنحتهن منذ الصغر وان لا يحق لهن الطيران بحرية او يبنوا شخصيتهم القوية لتكون الأنثى دمية ضعيفة بين ايديهم وهم يتحكموا بها كما يشاء لهن) لماذا تبني هذه الافكار عبر الاجيال لماذا تسمحي لوجود اجيال كثيرة من النساء الضعيفات، ليس بالضرورة ان تكون عاداتك الذي كبرتي عليها ان تكون صحيحة وتبنيها ب ابنتك وابنتك عندما تكبر ايضا ستعلمها لابنتها، اجنحتك الذي قلمت في صغرك احتفظي بها وضعيها لابنتك اجعليها ذو شخصية قوية تستطيع ان تعطي واجباتها بمقابل حقوقها الذي تسحتقها ان تكون شخصيتها قيمة ولا تهان او يستهان بها يوما...

٢_امي من علمتني...

بعد عام تزوجت ألمى ... في يوم زفافها ذلك اليوم الذي اغتالوا فيه طفولتها و ارتدت فستانها الأبيض كأنها ترتدي كفن طفولتها ،لا ولن يحق لنا أن نسميه بفستان الفرح عندما ترتديه ملاكٌ...طفلة صغيرة بالكادُ ترفع حقيبتها المدرسية المثقلة بالكتب والذي رفعت على كتفيها بدلاً عنها ذاك الفستان..الذي يحمل ثقل العالم بأكمله...
وبعد عدة اشهر من زواج ألمى :

المى:امي أريد أنْ اعود اليكم لا اريد العيش معه يضربني كل يوم بشراسة دون سبب

ويقلل من قيمتي امام عائلته واقاربه ولا يحق لي ان يصدر صوتي قط ، يريد ان يستعرض رجولته فقط ويعاملني كجارية عنده لا كزوجته، أرجوكي أُمي لم اعد أريد البقاء معه ، شهور قليلة لكنها ولله كانت تمرُ علي كأنها أعوام .

عندما سمعت امها هذا الحديث اشتدَ غضبها كثيراً لكن للأسف كان كل هذا الغضب من ابنتها...

٩

الام: ان تعودي..!! أتعلمين معنى أن تعودي إلينا؟؟ أي أن تصبحي مطلقة، نحن يقال عن ابنتنا مطلقة تخيلي ؟؟
وهل تعلمي أيضاً ؟ عندما ذهبت لأمي واخبرتها بذات الحديث ماذا فعلت ؟؟
صَفْعتني بكل قوتها وصرخت بأن اعودَ حالاً لبيت زوجي و اخبرتني انها لا تريد رؤيت وجهي إلا بعدما اضع عقلي برأسي وابعد هذه الافكار الغبية عني وقالت لي أن كل الرجال هكذا

يجب عليكي ان تصبري لعله يتغير او لعلك تجعليه مع الايام يلين من طبعه ، و والدك ايضا كان هكذا وتغيرت معاملته مع الأيام وأصبح أفضل من قبل، لا تتدللي عليكي ان تكوني فتاة مطيعة وتتفهم زوجها ، وأنا واثقة انه لايضربك الآ لانك لاتطيعيه أو انك قصرتي معه بشيء...
كوني زوجة صالحة كما علمتكِ،واصبري عليه
وإياكي ثم أياكي أن يعاد هذا الحديث أو يسمع به والدك لكي لايغضب عليكي.

تجمد الدم بعروق ألمى لم تتوقع أن تخذلها والدتها كانت كلها أمل بأنها ستقف بضهرها ولا تسمح بإهانتها لكن كان ردها العكس..شعرت حينها بالعجز..بالوحدة والضعف.. ،وذهبت وهي ترتجف بأكملها من حديث والدتها الذي وقع على قلبها كالنار ، ذهبت واستمرت بحياتها مع زوجها بكل هذا العنف ، واجهضت مرتين بسببه الأولى بعد صفعة قوية اسقطتها على الارض والثانية من شدة الحزن والتعب الذي كانت به.

ليس بالضرورة ماكبرنا عليه أو ما فعلته به عائلتنا في

السابق هوا الأصح ، كان يجب على والدة ألمى أن تشعر جيداً بأبنتها وتدعمها ، تقف خلفها وتساندها ولاتسمح لها ان تعاني مثلها، كان يجب أن تشعر بها جيداً لأنها عاشت ذات الامر والوضع مع زوجها....

عزيزتي انتِ أُمْ ومهما كان الظرف أو المجتمع أو البيئة المحيطة بك ، إياكي أنْ تسمحي بأن تبقى حياة إبنتك على قيد الألم ، إذا انتِ لم تزرعي بها القوة و الشجاعة لكي مهما كلفها الأمر لاترضخ للأمر الواقع الذي يجني على حياتها إذ انتِ ما أخبأتها بين أضلعك لتحميها من هذا المجتمع ، من يحتويها غيرك أو أكثر منك..؟؟
فكري جيداً بأبنتك قبل أن تفكري بثرثرة العالم و قبل أن تفكري بأن ماتعايشتي معه هوا الأصح ، وقبل أن تفكري بأي شيء...فكري بحياتها بسعادتها بأن لاملجأ لها غيرك ويجب عليكي دعْمِها بكل شيء يجعلها سعيدة.

ملاحظة: أنا لا أشجع على فكرة الطلاق و الأنفصال ابداً ،لكن إن كانت البدايات خاطئة فالتنتهي قبل أن تبدأ وإن كانت غير معروفة مسبقاً يفضل أن يكون خلفها سند يبحث عن حلول وطرق لعدم إهانتها وإن لم تنفع كل المحاولات ولم يوجود اطفال ف يفضل الطلاق حينها لأنه مع الأيام سوف يأثر بشكل سلبي على أطفالها ومستقبلا لا تستطيع الوقوف لجانبه ومساندتهم

"أن تجد الحلول وأن لاتصمت عن أبسط حقوقها خوفاً من معايير المجتمع"

١١

.....

أنا لا أشمل كل الأمهات ، وأعلم بوجود الكثير من الأمهات تنهي سعادتها من أجل سعادة إبنتها ، لكن مع الأسف يوجد ليومنا هذا مثل والدة ألمى...كل ما أسعى إليه هوا أن نتكاتف نحن الإناث جميعاً لتعيش كل أنثى على وجه هذه الأرض حياة تختارها هي حياة مليئة بالأمان والأستقرار

والسعادة بدونِ حاجة لأي أحد لأنها فعلاً هذا أقل ماتستحقه في حياتها .

.....

١٢

٣_ لكنها قَتَّلَتَّني

سارة: أحبك جداً، وبحجم هذا الحب أخاف أن أفتقدك يوماً، وإذ لاقدر الله إفتقدتك يوماً سيعرف الموت طريقه ألي...

مؤيد: أطمئني، لا أحد يموت بسبب فقده لشخص
سارة: ليس الموت الذي تموت به الروح ، أن تبلغ الحب منتهاه لأحدهم وتفقده يوماً يعني أن تموت وأنتَ على قيد الحياة وهذا أصعب مايمكن أن يعيشه المرء ، أن ينطفئ داخله بأكمله وملامحه الوردية تموت وتصبح شاحبة ،أحلامك الذي تسعى جاهداً إليها لاتعد تعني لك حينها تشعر وكأن الكون بأكمله لا معنى ولا لون له ، والليل الهادئ الذي تحبه يصبح ثقيلاً على قلبك تشعر وكأن سواده يحيط قلبك ويخنقه ،لأنه كلَّ ما حلّ الليل ستخلو مجدداً مع ذكرياتك لكن هذه الذكريات لم تبهج روحك مثل السابق ، ستتحول لجروح مؤلمة تنفتح عند استرجاعها، وتنام بعد معاناة لتستيقظ في اليوم التالي وأنتَ منهك لأقصى حد ، أي بالمختصر عوضاً عن أن تكون شخص مفعم بالحياة وبكامل شغفك ستصبح شخص بَأس وبارد تُكمل حياتك وأنتَ تنتظر أن ينتهي عمرك وتنتهي معه معناتك ، ونضجك في الحياة الذي تتعلمه عن وعي درجة درجة ستتلقاه صفعة واحدة إذا خذلت ، لهذا السبب أخاف الفقد لأني اخاف ان أموت وأنا على قيد الحياة وأنا شخص قوتي لاتكفي على كل هذا. فلا تقتلني يوماً...
مؤيد: أطمئني وأنا قوتي لاتكفي على هذا ، فمنَ المستحيل أن اتخلى عنك يوماً، ولتطمئني اكثر مارأيك؟ أن أتقدم لخطبتك الأسبوع القادم وبعد تخرجنا من الجامعة هذا العام نتزوج ،هكذا أبعد خوفك للأبد.
سارة: لا أعلم، برأيي أن ننت....
مؤيد : لا اريد الأنتظار والخوف يقيد داخلك أحب أن تبقي مطمئنة دائماً.

في مساء اليوم عاد مؤيد للمنزل بكامل حماسه لهذه الخطوة الذي سيفعلها ومع الفتاة الذي يحبها..

مؤيد: أمي هل لديك مخطط للأسبوع القادم؟
والدته: لا ليس لدي أيَّ شيء، لكن لمذا تتسآئل؟
مؤيد: لانه قرر وَلَدُكِ أن يحقق أمنيتكِ وتذهبين لتخطبي له.

والدته بأستغراب يمزجه فرح كبير لما سمعته: بتأكيد سأذهب واختار لولدي أفضل فتاة تناسبه ، وأخيراً سوف افرح بك.
مؤيد: لماذا ستختاري لي فتاة ، ستذهبين لعائلة سارة امي تعلمين كم أحبها ولا أُريد غيرها .
ام مؤيد: سارة؟؟ تلك الفتاة الذي معك بالجامعة قد ظننت إنها قصة عابرة لا أكثر ، أعلم ولدي أوعى من أن يفكر بفتاة مثلها
مؤيد:فتاة مثلها!! مابها سارة امي ، فتاة جداً خلوقة وابنة عائلة محترمة ومثقفة وناضجة وتستطيع ان تتحمل مسؤوليات الزواج ويشرفني أن يكون لدي زوجة مستقبلية مثلها وبغض النظر عن كل هذا أنا أحبها أمي أحبها
ام مؤيد: ماذا يعني تحبها ، أختار لك فتاة مناسبة لتعيش معها وهي تحت جناحكي وتطيعك وأخلاقها عالية حتماً حينها ستحبْ زوجتك بعد الزواج ولاتعود تعجبك سارة ، سارة فتاة جامعية وكل فتايات الجامعة نعلم جيدا كيف، وكبيرة ايضاً إي

من الصعب أن تكون مثلما تريد سوف تعاند وتعترض ولا تطيع كلامك ، اختار لك فتاة صغيرة لاتفسد أخلاقها الدراسة فتاة بعمر الرابعة أو الخامسة عشر من عمرها (تربيها على يدك) وعلى ماتحب وعلى أن لاتصدر صوتها ابداً وتكون جميلة.

مؤيد :حقاً امي انتِ تقولي هكذا ، ستزوجيني فتاة صغيرة إي طفلة لاتفهمني جيداً ولا افهمها، لا ومن اخبرك ان كانت الفتاة بالجامعة فتكون بلا اخلاق ، امي لاتتحدثي هكذا وكأننا من العصر الجاهلي أرجوكي ، وأخبرتك سارة اخلاقها عالية جدا وسأكون سعيد معها وهكذا يكفيني.
والدته: سارة لا وألف لا ، واغضب عليك أن بقيت على قرارك

مؤيد:اكمل حياتي وحيداً اهون علي من حياة تشاركني بها فتاة غير سارة.

ذهب وهوا بكامل حزنه وغضبه وبصدمة كبيرة من كلام والدته لم يكن يتوقع تفكيرها هكذا.

.....
وبعد عدة محاولات من اقناعها ،وبعد عدة محاولات منها بتغير رأيه وفقدت لامل منه ، قررت ان تذهب لسارة وتخبرها هي ان

تبعد عنه.

حاولت ام مؤيد الوصول الى رقم سارة وتحدثت معها واخبرتها بأنها تود رؤيتها لكن دون علم مؤيد ولأمر جدا مهم. استغربت سارة جدا لكنها ذهبت لرؤيتها دون ان تفكر كثيراً.

١٥

بدأت ام مؤيد بالحديث فورا عند وصول سارة واخبرتها باختصار ما تريد.
ام مؤيد: اتقبلي الزواج من رجل لاتناسبيه؟
سارة: لا
ام مؤيد: وانا لا اراكي فتاة مناسبة لابني ابدا ،واخبرته بهذا لكنه يعتقد انه يحبك ولا يصغي الي قط ،وهوا لايفكر بمستقبله جيدا واعلم انه سوف يشعر بالندم بعد زواجكما لانه سيعلم ان خياره كان خاطئ.
سارة: عفوا على سؤالي، لكن هلّا اخبرتني على اي اساس تقولي اني لست مناسبة له.
ام مؤيد: لاتحزني من كلامي لكن الفتاة المناسبة لابني ليست مثلك،اي ان تكون صغيرة لتستطيع العيش معه ويجعلها تكبر

على مايحب وكما يريد هوا، وان لا تكون فتاة جامعية لأن نعلم جيدا كيف تكون الفتايات الجامعيات.
سارة: احترم جدا حرصك على مستقبل ولدك، لكن هذا لايحق لكي ان تهيني الفتاة الجامعية ابدا لأنها ليست كما تعتقدي انت ابداً ، كل فتاة منا لها عائلة علمتها الصح والخطأ وربتها على حسن الاخلاق جيداً ،عائلة ناضجة فكيراٌ تعلم كيف تجعل إناثها اقوياء ،لكن انتِ تريدي فتاة يقيدها ولدك ،تضمني سعادته مدى الحياة على حساب حياتها هي.
والدة مؤيد: انا اخاف على ولدي جدا واريده ان يكون مع فتاة تناسبه، وكل هذا الكلام لايهم، الشيء الوحيد الذي يهمني ابتعدي عن مؤيد وان كلفني الامر حياتي لن اسمح بزواجه منك ، وهوا اولاً واخيرا سيعود لقرار والدته الذي تعلم جيدا مصلحته.
كلام والدته كان ثقيلاً جدا على قلبها ،كانت جدا متضايقة منها لكن كان حزنها اكبر.

١٦

بعد مدة قصيرة علمَ مؤيد بما فعلته امه، واخبر سارة أن تمنحه بعض الوقت لعله يستيطع أن يغير رأي والدته.
وحقاً لم تتنازل سارة عن مؤيد لأنها تحبه ، وحاول كل منهم على أن لاتنتهي علاقتهم هكذا وصبرت سارة كثيرا، لكن دائما الأم تلعب دوراً كبيراً في حيات أولادها تعلم جيدا كيف تسيطر وتجعل كلامها ينفذ ، وأم مؤيد كانت أقوة من أن تستسلم لقرار أبنها وبذلت كل جهدها ألى أن وصلت لما تريد.

وفي اخر لقاء لهم:

نظر مؤيد لسارة بكل حب وحزن و تذكر حديثها سابقاً.
مؤيد: اعتذر جدا ، واعلم ان اعتذاري لن يضمد جرحك لكن كنت اخاف ان اقتل وردتي يوما، وها أنا اليوم قتلت وردتي .
سارة: شكرا لك لأنك لم تخذلني يوماً، ولا تعتذر لأنك أنتَ لم تقتلني ابداً لكنها هي من قتلتني حقاً.

كان عاجزاً جداً لايعلم ماذا يقول لها أو ماذا يفعل كان فقط يودعها بنظراته لآخر مرة وهوا يموت معها.

١٨

أنتهى العام الدراسي وتخرج مؤيد ولم يعد يرى او يسمع اي شيء عن سارة ومضت خمسة أعوام ولن يرتبط بأي فتاة ابداً، لأنه لم يشفى ابداً من حبه الأول سارة .
لكن بعد أصرار والدته عليه بالزواج فمرةً تحزن منه جداً لدرجة تجعله يشعر أنها سوف تمرض كثيراً أو يصيبها شيء سيء ومرة تبكي وتغضب منه، وكانت تستغل كل الفرص والطرق لتزوجه ، تعب جداً منها وقرَّر أن يتزوج .

تزوج بالفتاة الذي اختارتها هي ومضى عامين على زواجهما ولن يتغير أيُ شيء في مؤيد وكان شوقه يزيد لسارة أكثر فقط، ما كان سعيداً ابداً كان دائما يشعر وكأن سارة أمامه بدلا من زوجته ، ويخطأ كثيرا بأسمها كانت سارة دائما

موجودة في تفاصيل حياته مع أنه تزوج وكان كثيراً يحاول أن لا يظلم زوجته معه، لكن لم يستطيع
وكثيراً يغضب عليها ولم يحاول ابداً أن يُحبها أو يفكر بها مع العلم انها هي احبته جداً وكانت تفعل كل شيء من أجل أن يحبها وتلغي سارة من حياته ،لكن كان يغلق كل الطرق بوجهها ولايسمح ابداً لها ويمنعها دائما من أن تنجح بهذا الشيء ، واخبرها بقصته مع سارة وانه من المستحيل أن ينساها ، في حينها قد جرحَ مشاعر سالي كثيراً.

يأست جدا منه لانها حاولت كثيرا معه دون فائدة

زوجته (سالي): امي حقا تعبت كثيراً كل طرق محاولاتي لم تنجح معه، وكل يوم يمضي يكون اصعب من قبله ، واكثر ما يقهرني ان والدته اصرت على زواجي منه وهي تعلم كم يحب سارة .

حقا وكأنها قتلتني ، منذ ذلك اليوم الذي تزوجت به من مؤيد.
مع اني احببته كثيرا لكن لا اعلم ماذا سأفعل يا امي، ابتعد عنه ام بقى على امل؟؟.

.....

وهكذا جعلت والدته الندوب كبيرة في قلب سارة وزوجته سالي...

٢٠

في غرابة مجتمعنا أن هناك الكثير من الأمهات الذي ترفض الفتاة المتعلمة ذات الشخصية القوية لكن بالمقابل هناك أمهات ترفض البنات الغير متعلمات أن كان ولدها متعلم لانها غير مناسبة له، اي ان كان طبيباً او مهندساً وهي لم تدخل الجامعة أو أختصاصها الدراسي أقل من أختصاص ولدها يعني لاتنسبه، وبعضهن من الطبيعي جداً أن تكون الفتاة هي متعلمة والزوج لا لأنه هوا رجل والرجل لايعاب بشيء في مجتمعنا لكن الأنثى تعاب بكل شيء.

_وأنا أرى أنها ليست مناسبة لطالما هي أفضل وأقوة منهم، ويجب دائماً أن تكون أضعف لتكن مناسبة في نظرهم ، لذلك لايهم نظرهم يكفي ماذا انت بعين نفسك.

ليس الكل ولكن البعض من النساء حقاً تسببوا بالألم للكثير من الفتيات.
كفوا عن قتلهم ،عن تقييديهم كفوا عن معاملتهم وكأنهم لاشيء وهم اساس كل شيء انتِ انثى وتشعرين جيداً بها لأنك مثلها بحنيتها ورقة مشاعرها فهلَّا فكرتي قليلاً بهذه الأنثى قبل أي خطوة او قرار تتخذي هلَّا فكرتي بمشاعرها وبقلبها؟.

الجزء الثاني

_ذكور تحت مسمى الرجال...

٢٣

ليس كل ذكر يحمل أسم رجل ، فالرجل الحقيقي هوا من لا يقوَّى على من خلقه الله بأضلع ضعيفة، من لا يهين أو يأذي أو يؤلم أنثى يوماً ، الرجل من عرف معنى (رفقاً بالقوارير).
وفي واقعنا هذا كثُرَ الذكور وقلت الرجال.

يعتقد أنه عندما يصرخ بوجه والدته ويتعامل بقسوة وسوء

مع أخته ويهين زوجته ويضرب أبنته بأنه رجل ، وعندما يجعل إحدى الفتايات تغرم به ليكسر قلبها وعندما يتحدث مع الكثير من الفتايات ليتفاخر بكثرتهم حوله وعندما يوهم فتاة بالزواج ليصل إلى مايريد ومن ثم يتركها في منتصف الطريق لأنه يتمنى لها الأفضل منه وما هي إلا عبارة كاذبة ليريح ضميره فقط وعندما يلاحق إحدى الفتايات المارات في الطريق بأنه رجل....

هذه الأفعال ليست رجولة إنما تحاول أن تثبت هذا لنفسك وأنتَ لا تعرف بألاساس معنى أن تكون رجل حقيقي ، و أيضاً أنتَ تحاول أن تثبت لنفسك قد تسببت بالأذى للكثير من الإناث اليوم ترى الخيبة والحزن و الخذلان والفقد و عدم الثقة بالنفس والكثير من المشاعر السلبية على وجه الكثير من الإناث وبعض المراحل الأسوء الذي تصل إلى الأنتحار أو مرض خبيث بالجسد بسبب الصدمة أو الحزن الشديد .

"لا تَقترب ما دُمت لن تَبقى".

إن كنت تحاول أن تكون رجل أو إن كنت تحاول أن تثبت لنفسك بأنك رجل فأجعل محاولاتك بعيدة عن الإناث وإن كنت تجعل الكثير من الإناث يقعن في غرامك لتنتقم من أنثى معينة فكن رجل حقيقي وناضج وانتقم بعيداً عن بقية الإناث انتقم لمشاعرك من ذات الفتاة الذي خذلتك لأننا نحن ليس مثلكم جميعكن بنفس التفكير والمبدأ نحن من بين الآف الإناث ترى فتاة واحدة تفكر مثلكم و وأصبحت تفكر هكذا لأن احدكم قد كان سبب لخيبة أو خذلان لها فجَعَلَ تفكيرها هكذا بعدما شوهَ داخلها بأكمله.

رسالتي لك إذ رأيت فتاة مفعمة بالأمل وعيناها تلمع فرحاً و إن كنت لا تستطيع أن تُبقيها مشرقة وتحافظ على مشاعرها و إن كنت لاتعرف كيف تحبها أو تهتم بها وبتفاصيلها وسوف تحول حياتها ليأس وجحيم إياك ثم إياك أن تقترب من حياتها.

هي قوية وحتماً سوف تقف على قدميها وحدها بعدما تخذلها وستتعافى منك وتعود للحياة بقوة أكبر لأنها أنثى ياعزيزي والإناث أقوياء لن تسقط قط و لكن بدون بهجة روحها السابقة ولمعة عيناها ، لأن الجروح تشفى لكن من

عمق الجروح تبقى النّدوب .

٢٦

.....

(ضربك= معلش يمكن أنتِ استفزيتيه...عيشي
خانك=معلش شوفي نفسك يمكن قصرتي أو غيري بنفسك....عيشي
أبن أمه= معلش حاولي أنتِ كمان تسمعي حماتك وخليها تدخل في حياتك وتغلط فيكي وتمنعك تعيشي يوم بهدوء... وعيشي
أهملك تماماً=معلش اعتبريه مو موجود...وعيشي
لسانه طويل=كل الرجال هيك وهوا أكيد بوقت غضبه ماعرف شو بيحكي...عيشي!!
بيكسر بمشاعرك وخاطرك=أنتِ اصلا حساسة زيادة خففي ولدنة وزعل ...وعيشي
دائما بيحكيلك نصحانة، ضعفانة تعب بين عليكي = أنتِ لو

بتهتمي بحالك ماكان قال هيك...معلش عيشي
بيعصب دائما على طبخك=اصلاً لو بتعرفي تطبخي ماكان عصب...عيشي
قاسي على أولاده=معلش الرجال غيرنا أنتِ بقى كوني حنونة عليهم...وعيشي

عيشي...عيشي...عيشي
عن أي حياة وعيشه تتحدثون!!؟
يا أما عيشي بكرامة وسعادة يا لا تعيشي،
أنت مش جارية عندو ، لما يكون إنسان محترم وحنون ومتساوي ومسؤول أنه يشيلك بعيونو يبقى عيشي وأقفي في ضهرو لأخر العمر).

.....

٢٧

تراها تستيقظ مع شروق الشمس وتبقى إلى منتصف الليل وهي غارقة في الطبخ والتنظيف و تدبير المنزل ولاننسى أهتمامها بأطفالها من تربية وتوعية

وسماعهم ومساعدتهم في واجباتهم الدراسية ،
تحمل الكثير من الأمور يومياً ويكون كل هذا التعب
من روتين حياتها
ليأتي هوا في نهاية اليوم يغضب أن كان الملح قليلا
في الطعام وأن سمع ضجيجٌ في المنزل و يعاتبها أذ
بهتت ملامحها وأذ بانَ التعب على وجهها هوا متعب
طوال اليوم ولا يتحمل رؤية ملامح حزينة ومتعبة
أمامه يجب عليها بعد كل هذا المجهود الذي تبذله
طوال اليوم أن تبقى بكامل صحتها و رونقها ولايحق
لها أن يظهر التعب عليها هوا فقط من يحق له ...
وإذ غضب هوا من أحد ولم يستطع أن يفرغ غضبه
به يعود إلى منزله ويفرغ كل غضبه بزوجته ولا
يحق لها أن تعترض هي فقط يجب عليها أن تعيش
في كل العوامل السلبية المحيطة وتبقى على
أشراقها وتتعايش مع كل شيء وهوا أن غضب قليلا
يحق له أن ينشر غضبه وحزنه ويتحدث ويفعل
مايشاء لأنه متعب لأنه رجل لأنه يمر بظروف تضغط
عليه أما هي لايجب أن يكون لها مشاعر ولايجب أن
تشعر بشيء وأن تقتل حياتها من أجل سعادة زوجها
الذي هوا بالأصل لايعرف معنى سعادتها أو الاهتمام
بها.

ومع كل هذا أذ أصدرت صوتها هددها في الطلاق،

وتراه دائما ليس على لسانه سوا جملة واحدة وهي :
أن يتزوج بزوجة ثانية
أن كان يمازحها أو أن كان غاضباً منها أو أن كان يزرع الخوف بها أو ليغضبها و ليجرح مشاعرها ويكسر خاطرها أو ليثير غيرتها
دائماً دائماً تراه يتحدث أن الشرع حلَّل له الزواج بأربعة، وهوا أصلا لايعرف من الشرع شيئاً سوا أنه قد حلَّل له الزواج من أربعة نساء.

إلى متى..؟؟

إلى متى ستبقى الأنثى مظلومة بهذا الشكل ، إلى متى سيبقى هذا النوع من الرجال .
التعامل بهذه الطرق القاسية مع المرأة هي فكرة تزرع في في الرجل الشرقي منذ الصغر ومحيطه يعزز به هذه الافكار دائما .

تشعر أنها تأتي هذه الأفكار مع الرجل الشرقي بالفطرة وأكثر ما يحزن في الأمر أن الأنثى نفسها التي تعاني من معاملة زوجها تشجع وتدعم أبنها على أن يكون هكذا في المستقبل مع زوجته ، والذي يخاف الله والذي يقتدي في نبينا محمد (ص) لما تعامل مع زوجته بهذا الشكل
كل هذه الافكار الذي زرعت بك منذ الصغر هوا بسبب مجتمع متخلف لايقدر ولا يعرف قيمة الأنثى لكن أنت عند ماتكبر وتعرف مايأمرك دينك تجاه الأنثى وانه رفقاً بالقوارير وأنك أنتَ السند لها وأنكم

كمال بعضكم في هذه الحياة ، يحق لها مايحق لك ولطالما هي تصون بيتها وهي أمرأة لها واجباتها لكن يجب أن توفر أبسط حقوقها وهي (حمايتها،دعمها صونها والحفاظ عليها،رعاية مشاعرها والاهتمام بها) كان الرسول صلى الله عليه وسلم لطيف وحكيم وعطوف على زوجاته يقدرهن ، فمن أنت لتأتي وتهين أمرأة بهذا الشكل من أنت لتأتي وتقول أنه يحق لك ضربها وإهانتها أو انه يحق لك التعامل معها كما تشاء ويحق لك أذيتها.

الأنثى عاطفية ومشاعرها متغلبة عليها حنونة جداً كل قساوتك معها باللقليل من اللطف منك تنسى كل شيء لهذا قد أوصى الرسول بها ، لا تهتم لكلام

المجتمع ولا تبالي لما يقال ولما تسمع من محيطك
كن على تفاهم وتراضي معها حافظ عليها وكن
الرفيق والأخ والأب والسند قبل أن تكن زوجاً لها
هي تعرف جيداً أن تقوم بواجباتها وتقدم افضل
مالديها وبكل حب لكن كيف تسمح لنفسك أنت
بالمقابل أن تعاملها بكل هذا السوء
وقال النبي صلى الله عليه وسلم (ما أكرمهن إلا
كريم وما أهانهن إلا لئيم) أذا النبي قال لا يهين
النساء إلا لئيم ، فمن أنتَ!!؟
لتهين و تعامل أنثى بظلم لأنك رجل.
لا الدين ولا القانون ولاشيء يقبل في إهانة وظلم
وتعنيف المرأة كل هذه الافكار هي مبادئ من مجتمع
متخلف لا ولن يقدر الأنثى
ف إياك أن تنتمي لهم كن ناضجاً فكرياً وأفعل الأصح
بحقها ولاتبالي لما كبرت عليه أو لما زرع بك

أن تولد ذكر حقيقة لابد منها لكن أن تكون رجل هذا ماتقرره أنتَ بأفعالك...

الجزء الثالث

_المجتمع الجاهل مع الإناث...

العادات والتقاليد...

لا بأس بأن نتبع عادتنا وتقالدينا وأن نتمسك بها
لكن مع تقدم الأيام واختلاف العصور يتضح لنا أنَّ
بعض العادات خاطئة ولايجب اتباعها وزرعها في
الأجيال القادمة لماذا نبني مجتمع من معتقدات مع
تقدم الزمن وزيادة الوعي والثقافة تبينت أنها خطأ ؟
ولها مسببات جانبية مؤذية على حياة بعض الأشخاص.
يجب علينا في بعض الأحيان التغيير من أجل
أشياء أفضل من أجل بناء أجيال أكثر نضجاً وثقافة

ووعياً من أجل الحصول على مجتمع أفضل وأقوة
بدون وجود أشخاص متخلفة لاتعرف أهمية
بعض الأشياء حولها .
لماذا نسعى لتطوير محيطنا ولكن لانسعى لتطوير
عقلنا وتفكيرنا ومعتقداتنا لماذا...؟!!

مثلاً هناك الكثير من العادات والتقاليد يتبعها
مجتمعنا قد تؤذي حياة الأنثى وتظلمها ، ولا يتبع

هذه العادات لأنه متمسك بعقيدته لا لأنها أعجبته لأنها جعلته يشعر بأنه يستطيع أن يسيطر على حياة أحدهم ويتحكم بها كما يشاء له أي يشعر نفسه بأنه الملك الذي يحق له بالرفض والقبول وفرض الرأي والأمر على من في مملكته ، أي يتحكم في حياة الأنثى ويفرض ويمنع ويسمح بالأشياء كما يحلو له لتكون هي اضعف منه وأن تكون لا تستطيع فعل شيء إلا بمساعدته و وجوده وأن تكون لاشيء بدونه هذا الشعور زاد من ثقته وعزَّز الفكرة أكثر به وكانت قد زاد الأمر غروره في تقيّيد حياة أي أنثى ، ويستمتع بفكرة أنه الملك في حياة أحدهم لكنه مع الأسف لايعلم أنه الملك الشرير الأناني الذي لايهتم لشيء سوا أرضاء نفسه وشعوره .

من أهم هذه العادات والتقاليد الذي تأثر على حياة الأنثى ويجب فعل المستحيل من أجل قتل هذه المعتقدات هي:

أولاً: التعليم_التعليم _التعليم...

الجملة الوحيدة الذي يعرفها في هذه الحياة (نحن ماعنا بنات تتعلم) وأن لا يجوز تعليم الفتاة أتعلموا لماذا؟؟
لأنه لا يريدها أن تقوة وتتثقف ويزداد وعيها وأن تتعرف على حقوقها لأنه يحب أن يبقيها ضعيفة لا قوة لها ، والتعليم قادر على تغيير حياة الأنثى للأفضل يجعلها أكثر نضجاً وقوية ويتيح لها الفرصة بأن تصبح قادرة على بناء حياتها لوحدها وكما تحب هي ويساعدها على بناء شخصيتها وتطوير نفسها.
وطبعا هذه الاشياء لاتنسبه أن أصبحت قوية بدونه على من سوف يفرض شعور الاستملاك لايرضيه أن

تكون هناك أنثى أقوة منه ، هوا يستمتع بضعفها .

٣٦

ومن أهم قناعاته أنه لايرغب أبداً في تعليم الفتاة لكن أذ مرضت أبنته أو زوجته أو أخته لايسمح لها إلا الذهاب إلى "طبيبة" ، وأعرف شخصاً قد وصلت حالت زوجته إلى مرحلة الخطر وما استطاعت حينها العثور على طبيبة وحاول الكثير إقناعة بإسعافها لطبيب ورفض وأخبرهم أنها (طالق) أذ ذهبت إلى طبيب و أزدادت مرحلة الخطورة على حياتها ولم يقبل ،فعائلتها قامت بأسعافها لطبيب خوفا على إبنتهم وبالفعل لم يهتم لخطورة ما هي به وطلقها .

هل أخبرتنا ماهذا التناقض مانوع هذا التخلف الفكري أذا أنتَ بم تدعم فكرة تعليم الفتاة وأصبحت

فكرة أساسية وعادة مهمة في مجتمعنا من أين سوف نحصل على طبيبات لمعالجة مرضاك الإناث...؟

_يخبروننا أن الرجل لا يخاف شيء لكن واللهي لاشيء يخيفه بقدر أنثى قوية وناضجة وتعرف كيف لاتصمت عن حقها هذا أكثر ما يخيفه أن يزداد في مجتمعنا الإناث الأقوياء لذلك يبقى يحارب دائما هذه الفكرة ويمنعها .

ثانياً: معتقداتهم في الزواج...

منذ يوم ولدتهما قرروا عنهم مصير حياتهم...

شام وياسمين أختان ، في يوم ولادة شام قرروا أنها لابنِ عمها لأن ضد معتقداتهم أن تتزوج أبنتهم من الغريب ، وعند ولادة ياسمين لم يكن هناك شاب أعذب من ضمن العائلة لذلك كانوا ينتظروا قدوم نصيبها.

ما حصل مع شام في حياتها كان أسوء مما حصل مع ياسمين .

شام فتاة أصبحت بعمر الحادية عشر ، وابن عمها في حينها قرر الزواج وتحدث والده مع والد شام لطلب ابنتهِ ، لكن عند ما أخبر زوجته قالت له بأن شام الآن بعمر صغير ولا يجب زواجها الآن ، نهض غاضباً وقال لها: أصبحت في عمر الحادية عشر وصغيرة؟ هل سيقبل بها أن كبرت أكثر أو هل سينتظرها لتكبر وهوا قد قرر على الزواج ، ليست صغيرة أمي عندما أنجبتني كانت في عمر شام.

: لكن كيف ستزوج أبنتك ولم تصل لمرحلة البلوغ
بعد يجب علينا أن ننتظر قليلا، أنا أذهب غداً لزوجة أخيك وأخبرها كل شيء .

هنا لم يستطيع أن يعترض ابداً وسمح لها بأن تتحدث مع زوجة أخيه
وذهبت وتحدثت معها وأخبرتها بأن ينتظروا شام لبعض الوقت حتى تبلغ .
لكن أخبرتها زوجة أخيه بأن ابنها لن ينتظر شام لأنه من الممكن أن يمضي عام وعامين حتى تبلغ شام وهوا لايريد فتاة بهذا العمر يريد أن تكون صغير لتتأقلم عليه وعلى عاداته وأطباعه منذ صغرها قبل أن تكبر ولم يعد يستطيع أن يتفاهم معها، لكن لكي لا تكون شام للغريب ليتزوجوا وتبقى عنده إلى حين بلوغها.
أستصعبت الأم الأمر جدا ترغب بزواج أبنتها لكن لم

تكن راضية عن زواجها الآن .

٣٩

حين أعترضوا عن زواج شام بهذا العمر بدأت العالم والأقارب وكل من حولهم يخبروهم بأن يوافقوا أفضل من أن تكبر ولا أحد يرغب بالزواج منها أي بدأ المجتمع المحيط بتعزيز فكرة عدم الرفض لكي لاتبقى للغريب وقبل أن تكبر
لأن معتقداتهم تقول أذ لم تتزوج الفتاة من أقاربها يعني أنها لاتصلح للزواج ولم يعد أحد يفكر بالزواج

منها
وأن كبرت وبدأت تنضج سوف تعترض ولن تصمت عن أفعال زوجها بها وعندهم لا يجوز للفتاة بأصدار صوتها أو الأعتراض أو أتخاذ القرار في حياتها لذلك لم يعد أحد يرغب بها أن كبرت، أي لهذا بدأ الجميع يشجع عائلة شام بزواجها ، وطبعا كل هذا حدث بدون معرفة شام أو الرجوع إلى قراراها لأن بالنسبة لهم لا يهم قرار الفتاة .

تزوجت شام ومضت الفترة الأولى بدون خلاف لكن بعدما مضى عدة شهور على زواجها بدأ يخبرها

أنه يريد أن يصبح لديه طفل ، أخبرها أن تذهب لطبيبة لتتابع وضعها وتستطيع أن تحمل عن قريب

"يطلب من طفلة بأنجاب طفل"
عند ماذهبت للطبيبة أخبرت والدتها بأن في عمرها يزيد من خطر التعرض للمضاعفات خلال فترة الحمل والولادة مما يشكل خطورة على حياتها وعلى جنينها ومن الأفضل أن لا يصبح الحمل الآن ، وأن المحاولة على فكرة الحمل الآن قد تؤثر على صحتها بشكل سلبي.

لكن أصرت عليها بمتابعتها من أجل ذلك لأن زوجها يريد هذا .

بعد شهرين لم تحمل بعد بدأ بالضجر أكثر وأخبرها بأنه يريد طفل ولا يريد أن ينتظرها أكثر وأن مضى شهر أخر ولم تحمل إما ينفصل عنها وإما أن يتزوج بفتاة تنجب له طفل بدلاً منها .
أن عادة الأمر لها تفضل أن تنفصل عنه وينتهي كل هذا التعب بالنسبة لها لكن مجتمعها لا يسمح لها بأن تكون مطلقة وأن الجميع سيحكم على حياتها ويتحدث عنها لذلك لم تستطيع أن تفعل شيء وتصمت على كل مايفعله .
أما هوا فما كان يفكر إلا بنفسه وبما يريد لم يكن يفكر بها أو بصحتها أو حتى بمشاعرها ، وتزوج مرة ثانية، لكن ماحصل أن زوجته الثانية لم تنجب له طفل وبعد عامين حملت شام وأنجبت طفلها الأول.
في الحالة الطبيعية يكون هذا الأمر شيء مفرح لكن في حالة شام كان الأمر جداً متعب ، كان مشهد رؤية شام في هذه الحالة من أكثر المشاهد الإجرامية ، صغيرة تحمل هذا الصغير هذه الصغيرة ستكبر وتربي وتعلم هذا الصغير ، جريمة بحق طفولتها وبحق هذا الصغير .

لايعني لهم بأن يكون هذا الأمر جريمة أم لا كل مايعني لهم أنهم لم يخالفوا معتقداتهم ، قرروا عنها كيف ستكون حياتها ، وافقوا على زواج طفلة لم تبلغ بعد ، حكموا عليها بأنجاب طفل ،وتزوج بفتاة غيرها ، سمحوا لها أن تخاطر بحياتها في أثناء ولادتها...
كل هذا وللأسف لم يفكروا ولا واحد بالمئة بما تريد بما تحب ، بصحتها و شعورها و بألمها لم يفكروا بشيء غير أن لا تخالف معتقداتهم وعاداتهم، أن تقتل وهي على قيد الحياة وأن خالفت هذه المعتقدات فلا يرحمها هذا المجتمع وتكون بنظرهم

فتاة سيئة الأخلاق والطبع لأنها عارضت على ظلمهم.

أتمنى لو كان هناك قانو يمنع زواج الفتايات

القاصرات أو على الأقل يمنع زواج الفتايات الذي لم تصل بعد لمرحلة البلوغ وأن يعاقب بأشد الطرق من يفعل أو يشجع على هذا الزواج ،أن يكون لدينا مجتمع يعرف قيمة الأنثى فعلاً ويقدرها ويوفر لها كل طرق الحماية لحياتها.

وليس الزواج كل شيء ليس الزواج من يحدد شخصية الفتاة ولا يحق لأحد أن يختار لها كيف تكون حياتها وليس الزواج في عمر صغير أفضل ، العكس تماما عند ما تكبر و تنضج وتعرف واقع الحياة تعرف حينها أن تختار الشخص المناسب لها الشخص الذي تستطيع أن تكمل حياتها معه دون أنفصال لأنها ستكون على تفاهم وتوافق معه ، ستتعامل معه بنضج ووعي أكثر ،الزواج في عمر مناسب هوا من يصنع التفاهم وعدم الخلاف وليس الزواج في عمر صغير لتجعلها كما تحب ولأنها طفلة لن تستطيع أن تتفاهم معها جيدا .

لو لا تفكر بنفسك بكل أنانية وتحكم بقتل حياة طفلة إلى الإبد لو تكن أكثر وعياً وتختار من تناسب عمرك وتتفاهم معها وتكون أنت وهي على رضى بكل شيئ وبكل حب هذا ما يؤدي إلى الزواج الناجح
وليس الزواج بفتاة تعاملها بإكراهية وفرض وتعصب من أجل ان تكون كما تحب وتمنعها من أن تعطي رئيها وأن تفعل إي شيء حتى لو لم تحبه .
ولو نكف عن التخلف والتمسك بالمعتقدات الخطأ....

أما عن سارة أخت شام ، لم يكن هناك أحد من أقاربها يتزوجها لأنهم كانوا جميعاً قد تزوجوا...
كبرت وأصبحت في عمر السادسة عشر ولم تتزوج كان هذا العمر بالنسبة لهم أنها قد تخطت عمر الزواج وأصبح لا أحد يطلبها للزواج سوا كبار العمر ،
وطبعاً لم تهرب من أحاديث العالم عليها وأنها لم تتزوج وأن لا أحد قد وافق على الزواج منها
والكثيير من أحاديث محيطها المتخلف وهذا ما سبّب أزمة وحالة نفسية لسارة كان الضرر النفسي

كبير جداً لها وخاصة بعدما بدأ يتقدم لها فقط كبار العمر وقد زوجها والدها لرجل يبلغ عمره خمسة وأربعون عاماً وافقَ على الزواج خوفاً من زيادة الأحاديث عليه وعلى ابنته لذلك قدم ابنته ضحية لأنه يسمع كثيراً لكلام محيطه ولا يريد أي شخص أن يتحدث عنه بسبب ابنته الذي لم تتزوج

طبعا والدها لو كان فعلاً يهتم بأمر ابنته ومشاعرها ولايريد أحد أن يتحدث عنها بالسوء فقد كان لايسمح لهذا ، مثلا أن يمنعهم بطريقة أخرى أو أنه لايهتم لحديثهم ويتحدث لسارة بأن لاتسمع للأشخاص لأن كل الأشخاص مهما فعلت سيتحدثوا بالسوء لذلك لايهم مايقولوا وأنه لايسمح لأي رجل غير مناسب لعمر ابنته أن يتقدم لها ويخبرهم أن لايريد أن يزوجها ألا لمن يستحقها ،لكن هوا كان مثلهم لايفكر إلا في تمسكه في عاداته ومعتقداته لذلك وافق على زواج أبنته من رجل كبير...

شام وياسمين يوجد مثلهم الكثير والكثير في مجتمعنا هذا الأمر وهذه العادات والتقاليد المتعصبين بها رغم أنها غير منطقية و غير صحيحة يحصل كل هذا وأكثر مع ألآف الإناث بمجتمعنا ولليوم لا أحد فكر أو قام بفعل شيء يوقف هذا الإجرام بحق كل أنثى ، مع كامل الأسف مجتمعنا لا يعزَّز سوا الأفكار الذي تجني على حياة الإناث يحاولوا جميعاً على أسقاطها ، تقييدها ، أو حتى قتل أحلامها ، لا ولن ومن المستحيل أن يفكر هذا المجتمع بأن يسمح ويحب فكرة وجود أمرأة قوية مستقلة ، لكن لايعلموا أبداً أن الذي وضع القوة بها لتقاوم تعب الحمل والأنجاب وتربية أجيال ،وضع بها قوة بهذا الحجم رغم ضعفها رغم حنيتها...

وهل برأيك هذه القوة لا تستطيع بها مقاومة كل مايحصل لها وتحاول أن تقف يوماً ولاتسمح لهم بأهانتها؟!!. بلى تستطيع لكن من الممكن أن تتأخر عن هذا الأمر
ومن الممكن أن تصمت من أجل عائلتها أحيانا لكن حتماً ستعرف كيف تستخدم قوتها في الوقت المناسب، لأن الله يعلم أنها ستتعرض لظلم وعنف

في حياتها لذلك وضع بها كل هذه القوة على التَحمُّل، لذلك كل محاولاتهم ستفشل نحن إناث...والأنثى يعني القوة والأمل يعني الاستمرارية والوقف مهما كلفها الأمر ومهما سمحت لهم بأذيتها ستصل ليوم وتقف على قدميها وتمنع كل شيئ يؤذيها.

الجزء الرابع

_ فتايات القوة

يصنعنَّ من الوجع قوة ومن اليأس أمل

ملاذي

كفراشةٌ كل ما قررت أن تحلق في سماء أحلامها تهدد بكسر أجنحتها ومع هذا تطير بأصرارها نحو النجاح...

ملاذ:
في ذلِك اليوم الذي لاينسى ابداً ،في ذلك اليوم الذي دفنت روحي معه ، لا بل جعلني أدفن نفسي كل يوم في ذلك اليوم الذي قررت فيه الحياة أن تقتلني وأنا على قيدها فأخذت مني أبي...
خسارةٌ كهذه جرحٌ كهذا كيف له أن يشفى
كانت أول صفعةً لي ولا أنكر أبداً أنها قد أسقطتني إلى أعماق الأرض وأن النهوض مجدداً بعدها كعاجز يحاول الوقوف ، لكنها الحياة وقدر الله ومشاءء فعل رضيت بأمر الله وقررت الوقوف من أجل أمي

وأخوتي ومن أجل أبي ، لكي يقال و يعرف العالم بأكمله أنني أبنت ذلك الرجل العظيم ومن أجل نفسي...
لكن للأسف كانت ظروف الحياة بقيت تعاندني ، وأجبرتُ على ترك دراستي ، دراستي الذي كانت من الأشياء المقدسة في حياتي كنت أحب دراستي لدرجة كنت من الاوائل والمتوفيق دائماً كان كل شيء بكفة وحياتي الدراسية بكفة أخرى في حينها قد زرع الحزن داخلي وتسللت جذوره إلى أعماقي .

بعدها مضى عامين وأنا لاشيء تغيرَ بي سوا زيادة خساراتي ومأساتي... قررت حينها أن أنهض مجدداً وأعود للحياة من جديد وأن لا أستسلم للظروف لكن أن تكمل حياتك وبرفقتك شعور اليتيم كانت من أصعب الأمور لكن قد علمني فقيدي أن أكون فتاة قوية لا تستسلم رغم أنكساراتها ورغم الندوب الذي في قلبها...

بدأت في محاولات العودة لمدرستي لم تنجح المرة الأولى ولا الثانية ولا محاولتي الثالثة لكن تعلقي بدراستي كان كفيل بأن يزيد أصراري على المحاولة لكن في محاولتي الرابعة نجح الأمر وأستطعت أن أكمل تعليمي كان الأمر في البداية صعب قليلاً لأنني قد نسيت بعض الأمور لكن مع ذلك كنت الأولى على مدرستي من جديد .

بعد شهور قررت أمي أن نغادر منزلنا وأن نذهب للعيش في بيت جدتي والدة أمي ، للأسف قد فتح جرح جديد بداخلي كانت لاتمضي ليلةً إلا وأنا مكسورة و وسادتي غارقة في دموعي أن يتأذى المرء من عائلته يعني كشخصاً يطعن نفسه ، بدأت الأمور تزداد تعقيداً كنت أشعر أنني في كابوس وسأستيقظ منه وتكون حياتي مثلما كانت سابقاً لكن للأسف لم أستيقظ منه كان واقعاً حقيقياً أعيش به ، لم أعد أعلم أين سأهرب من حزني هذا ، فقررت أن أهرب إلى الكتابة أن أكتب وأدون كل شيء لأخرج كل هذا من أعماقي وأكمل يومي بقوة من أجل أمي وأخوتي كنت في كتاباتي أبكي تارةً وأضحك تارةً وأوقات أصنع عالم خاص بي أشعر وكأنني أعيش به ، ولا أنكر قد أفادني الأمر كثيراً وكل الأمور الذي كنت أتوقع أنني لن أتجاوزها أستطعت تجاوزها لأني كنت سند نفسي كنت أسمع نفسي وكنت أرى ماتمر به نفسي في أثناء كتابتي بقيت أكتب إلى أن أصبحت دفاتري وأقلامي مناجاتي وملجأي ومهربي

من هذا العالم .

٥٥

وأخبأت كل هذه الكتابات كنت لا أريد لأحد أن يرى حزني لأن لا أحد سيعلم ما أشعر به ولا أحد سيفهم حزني،ولأن أصبحت الكتابة من أحدى عاداتي اليومية فتطورت بالكتابة دون أن أشعر وكنت أحب القراءة جداً هذا ماشجعني على بناء حلم جديد أن أصبح كاتبة لمجرد تخيلي للموضوع زرع رغبة بداخلي في تحقيقه قررت أن أعمل على كتاباتي وأطور نفسي بها وبدأت أخذ آراء معلماتي وأصدقائي في المدرسة لكن كان هناك من يشجعني وهناك من كان يستهزء بكتاباتي كان أستهزائهم يزيد

أصراري على أن أكون كاتبة كنت مأمنة بنفسي على الرغم من عدم إيمانه بأنني أستطيع .
لكن وصلت للمرحلة الثانوية الأخيرة (البكلوريا) وكان علي أن أتوقف عن الكتابة قليلاً وأن يكون تركيزي على حلم طفولتي كنت أتمنى أن أكون طبيبة أن أشفي المرضى وأعالج المحتاجين أن أضمد جروح الآخرين لدي قناعة أن فاقد الشيئ قد يعطيه بشكل كبير وأنا كنت فاقدة وجود شخص يضمد جروحي ويشفي آلامي وضعت جهدي وتركيزي كله في

دراستي على الرغم من ظروفي القاسية وعلى الرغم من عدم الراحة والتعب والتشوش والضغط

النفسي والمشاكل كنت أحياناً من كثر ماً احمل بداخلي أشعر وأني سأسقط لكني لم أسقط لسببين الأول : أني كنت أذهب لقبر أبي وحدي أبكي وأنا أخبره كل مابي أشعر حينها أن يداه تحيط قلبي فأهدأ وأقوة، والسبب الثاني: كانت عزيمتي وإصراري كعكازتي يسانداني دائماً وفي ختامة المرحلة كان شعور النجاح لايوصف كنت بحاجة لفرح كبير كهذا لكن المؤلم أنني لم أستطيع أن أكون طبيبة شعرت وأنه ضاع حلمي لكن الحمدللّٰه كنت راضية بما كتبه اللّٰه لي و لأنني وحدي أعلم كم كلفني هذا النجاح ، والحمدللّٰه عوضني اللّٰه و أستطعت أن ادخل معهد طبي وأكون ممرضة يعني سأنسى متاعبي وجروحي بجروحهم ومتاعبهم و سأكون لهم الضماد .

بدأت الدراسة بالمعهد الطبي وبدأت أيضاً العمل
كانت هناك صعوبة بالموزانة بين الدراسة والعمل ،
وعدت إلى كتاباتي الذي قالوا عنها لم تكن ولكن
كانت سجلت بالمركز الثقافي لأحقق حلمي "لأصبح
كاتبة"
أحياناً أشعر بالعجز والتعب وأبكي كثيراً لكن أعود
قوية دائماً ، تعرفت على معلمي "محمد" أو كما
يقولوا والد ملاذ الروحي أحببته وكان العوض
لأيامي دخل إلى عالم ملاذ وأصبح داعمي
ومشجعي

في النهاية اليوم أنا :
أنهيت كتابي الأول كان بعنوان "أنثى من رحم القمر" وهوا في الشام أنتظر الموافقة عليه ليتم نشره .
وأنهيت كتاباً أخر بعنوان "إلى السيد ميم" لكني لم أقم بنشره
وقريباً ستنتهي روايتي بعنوان " غياهب طفلة"
وتكرمت من وزارة الثقافة ذلك اليوم الذي لن أنساه كنت أنظر لنفسي نظرة فخر أنني قد وصلت قد نجحت وعانقت حلمي ، وفي كل أمسية شعرية لي كانت تزداد ثقتي بنفسي وأفتخر بنفسي أكثر
واليوم أنهيت أمتحاناتي الجامعية وأنتظر نتائجي لأعلن خريجة هذا العام ولأعلن أنني أستطعت أن

أكمل مسيرتي الدراسية إلى النهاية وأنا راضية جداً اليوم عن نفسي ومكاني وكل شيء في حياتي.

٥٩

ملاذ: أتعلمي يا صديقتي حقاً من يريد يستطيع مهما كانت ظروفه نحن الإناث لدينا قوة خارقة في داخلنا علينا أستغلالها نحن أذ أردنا نصل مهما كلفنا الأمر نحن قوتنا تجعلنا نحلق عالياً ولا أحد يستطيع أن

يمسك بنا أو يُقلم أجنحتنا نحن الإناث ياعزيزتي وما أدراكي....

لا تتنازلي عن أحلامك سيدتي وأن كان حلمك مستحيل
أنت كمعجزة تستطيع أن تحقق المستحيل لطالما آمنتي بنفسك و بذاتك.

روان..

تمنح الطمئنينة والأمان لكل العابرين ،كانت ملامحها تضج بالفرح والأمل رغم انطفاء روحها....

كانت بقوة الاشجار الذي تعلو من بين شقوق الصخور ولن تهز ثوابتها الرياح مهما عصفت بها.

من رحم الليالي المتعبة كونت قوتها ومن روح الامل ولدت

أصعب ما يمكن أن يتعرض له المرء واكثر ما يكسره وأكثر شيئ كفيل على تحويل حياته إلى جحيم هوا خسارة أحد أفراد العائلة

تقول روان:
كانت الحياة وردية بعيني وكنت أرسم أحلامي وأتحدث عنها مع أخي كان تشجيعه أكبر حافز لي للوصول كان داعمي ومعلمي وصديقي وطبيبي وكل شيء في حياتي ،رسمت خططاً كثيرة لمستقبلي بعد تكريمي الأول على المدرسة في الصف التاسع ، في الأربعة الأشهر الأولى بدأت أبذل كل جهدي لأحصل على المعدل كامل في نهاية العام الدراسي
لكن أنقلبت حياتي فجأةً وتوفية أخي وماتت معه حياتي الوردية وأحلامي ، كانت وفاته أول صفعة لي وكانت صفعة قوية على قلبي أستطاعت بقوتها أن تقتل كل شيئ داخلي
في فترة ماقبل وفاته لن أنسى ذلك الفترة و ستبقى راسخة في أعماق ذاكرتي للأبد

لم يصيبني التعب مثل تعب ذلك الأيام كانت صدمة قوية ولم أبكي في أول أيام فقدي له كان الألم يأكل جسمي كنت لم أستطيع النوم دون مهدأ .....

وكنت مقبلة على مرحلة دراسية يجب علي أن أجتهد بهاجيداً لكن حين فقدت أخي لم أعد أهتم لها إلى أن حان وقت الأمتحانات لم أعد أرغب بتقديم امتحاناتي لكني عدت إلى إكمال دراستي عدت على ذلك المعهد الذي هوا سجل لي به الذي محمد كان معلمي به ، في أول عودتي أدخل إلى المعهد

أراه بكل مكان ، محمد هنا وهناك وفي ذلك المكان جالس كنت أتخيل وجوده بكل مكان

كان يدرسني مادة العلوم
وكان يوم عودتي للمعهد بعد وفاته يصادف اليوم الأول للمعلمة البديلة الذي سوف تكمل لنا المادة تمالكتُ اعصابي وحاولت أن أحضر بهدوء والتعب والأرهاق واضح على ملامحي قاومت إلى حين وقت الأمتحان

غير مسموح لي بأن أضعف أو أبكي و
قاومت كل متاعبي وحزني إلى يوم الأمتحان ،
أنهيت تقديمي دون شغف أو حماس ، وفي يوم نتائجي قد ضاع مني كل شيء لم أحصل على معدل عالي ذهبت أحلامي وذهب معها كل شيء ، وزاد اليأس والحزن بي تحطمت كل أمآلي أشعر وأن

شيء ما قد مات في داخلي...لكن لم تسمح لي عائلتي بالتوقف وسجلت بعدها في الثانوية الصناعية ،لم يكن الأمر سهلاً علي في البداية أذكر في أول يوم بدأت الدوام بكيت كثيراً ليس هذا المكان الذي أرغب به وهذا ليس حلمي ليس ما أريد لكنني أكملت بعد فترة قد تكرمت لأول مرة على مدرستي وهنا بدأت الأمور تتضح أكثر لي وأن يجب علي الدراسة جيداً لأن ا الأوائل على المدرسة يستطيعوا أن يدخلوا في أحد الجامعات المعينة هنا شعرت أنني سأعود لحلمي وأن هناك فرصة أخيرة تساعدني على الوصول .

أجتهدت وبذلت كل جهدي وزادت نسبة تكريمي في المدرسة لتفوقي بدأ الحماس يعود تدريجياً لكن مرضت أمي وبدأ عقلي يتشوش بأمرها زاد الضغط والتعب علي بدأت بعض الأمور في حياتي حينها تزداد تعقيداً لكن شعرت أن لايجب علي الاستسلام يجب أن أحارب هذه المرة لا أريد أن أخسر حلمي يجب علي أن أصل لهدفي ، والحمدلله أنني أستطعت الوصول كنت من الطلاب الأوائل على المحافظة ، كانت فرحتي لاتوصف كنت بحاجة لهذا الأنتصار لتعود ثقتي بنفسي لأعود لشغفي لتنعش قلبي وأعود على قيد الحياة من جديد ويعود أصراري معي ، لكن كنت وحدي حينها دون وجود أحد من أصدقائي كان الأمر صعباً في البداية أنني سأبدأ حياة جديدة وعالم جديد وأصدقاء غير أصدقائي لكني أستطعت أن أتأقلم وأن أبدأ بقوة وفخر بذاتي عانقت حلمي وأخيراً وبدأت الدراسة في كلية الهندسة بدأت بعد نظرة نصر أنني أنا من بين ثلاثة عشر من الطلاب في مدرستي حصلت على هندسة بيئة.

لم يمضي الفصل الأول ألا وقررت أن أبدأ بعمل وفعلاً أستطعت أن أوقع على أول عقد عمل لي في أحدى الشركات ، شعور أنكِ قادرة على أن تفعلي شيء وأن لاتستسلمي كان شعور كفيل ليجعلني أن أتخطى كل شيء مستقبلاً دون أن أضعف أو أهزم ، قد كانت خاسارتي كبيرة في البداية لكن عوض الله كان أكبر وأعظم ، عوض الله بعد كل ماممرت به من فشل دراسي ،وفشل في علاقاتي، ومخططاتي وبعض الأمور في حياتي كان هذا العوض كفيل أن يشفيني أن يعيد قوتي من جديد وأيقنت أنه لايجب

الأستسلام لأي أنثى مهما عصفت بها هذه الحياة لأن الله سيعوضنا سيجبرنا جبرنا يليق بقلوبنا حين نكمل مسيرتنا ونحن متوكلين عليه....

كل واحدة منهم تعرضت لأقسى أنواع الخسارات وهي خسارة فرد من العائلة إلى الأبد و حاربوا الكثير من الأمور رغم العقبات الذي واجهتهم لكن أصرارهم وقوتهم كانت أكبر ، محاولاتهم رغم أنعدام الشغف عاد لهم الشغف وزاد القوة بهم ، واليوم أرى بعض الفتايات أن تعرضت لخسارة بعض الأشخاص العابرين في حياتها فتستسلم وينفقد شغفها وتراها

لم تعد ترغب بشيء ، و تدمر نفسياً بالكامل ، ولأنني كنت شاهدة على هذه الصراعات والخسارات ولأنهم قصص واقعية لفتاتان لليوم هذا يتعرضن للخسارة وأرى كيف يستطيعوا أن يقفوا من جديد وبكامل أرادتهم، لذلك كل واحدة منهم أصبحت حافز كبير في حياتي كل مافكرت بالأستسلام أو الضعف أتذكر مامرت به كل واحدة منهم وأن من يريد يستطيع ، وأشعر أن يجب على المرء أن لايستسلم مهما كانت الخسارات كبيرة لذلك كتبت عنهم لعلهم يكونوا حافز للكثير من الفتايات غيري ..

_وأحب أن أخبرهم أنني فخورة بهم وأحبهم جداً وأتمنى بيوم أن أرى كل واحدة منهم في مكان تستحقه.

الجزء الخامس

_من رحم الألم يولد الأمل

من تلك الأيام الذي كانت وحدها ومن تلك الليالي المتعبة ومن هذه الجروح المؤلمة تكونت قوتها وإصرارها ، هي قوية لأنها أنثى والأنثى هي أفضل شيء لوصف معنى القوة ، أتعجب من هذا المجتمع الذي يأخذ الرجل مثال القوة لكن أن أعدنا النظر بالأمر قليلا الرجل قوي البنة فقط أي قوته خارجية لا أكثر ، أما الأنثى بالرغم من لين قلبها وحنانها ورقتها و بالرغم من شكلها الناعم داخلها قوي جداً تستطيع أن تحمل ما لايستطيع الرجال حمله في الواقع ، هل يحمل الرجل متاعب الحمل وهل يحمل الرجل ألم الولادة وهل يحمل أرهاق سهر الليالي مع طفله ، أذ الرجل عمل ليوم كامل خارج المنزل وعاد إلى منزله تراه منهك ومتعب وغاضب ولا يجوز لأحد

أن يتكلم معه لأنه يعمل ويتعب

لكن الأنثى تستطيع أن تعمل خارج المنزل وتدبر أمر المنزل والأطفال وتهتم بعائلتها وحياتها المليئة بالعمل دون راحة وحتى لاتملك عطلة محددة لها ، تكون دائما رغم كل هذا تستطيع في نهاية اليوم أن تتحمل طلباتك أنت وأطفالك أن تفعل أي شيء من أجل راحتك وبكل حب ودون أن تغضب لأنها كانت تعمل طيلة اليوم .

الرجل مجتمعنا الشرقي بأكمله يقف معه ويدعمه

ويبرر له كل أخطائه ، ومع هذا إذا تعمقت لداخله يكون هناك في أعماقه شخص ضعيف يختبأ خلف قوته الخارجية ، وأن جارت الحياة قليلاً عليه يبدأ بأختلال توازنه وييأس ويتحطم ونسبة قليلة منهم من يستطيع أن يقف بقوة بعد سقوط عميق ، لكن بالمقابل رغم أن مجتمعنا يقف ضد المرأة دائما ولايوفر طريقة إلا ويسبب لها الضرر وكل شيء

يحكم عليها هي ولا أحد يقف معها أو يبرر لها ماتفعله أستطاعت أن تقف وحدها وهناك ألآف الإناث نجحوا وأستطاعوا أن يثبتوا للجميع من هي الأنثى وكيف تكون قوتها وكيف تستطيع أن تصل لشيء أذ وضعته ضمن أهدافها وكل ماجارت الحياة عليها وكل ماكثرت العقبات في طريقها زاد

أصرارها وزادت محاولاتها للوصول دون يأس .

لا أعترض أنها ضعيفة أحيانا لكن هي تسمع لمشاعرها ولقلبها لذلك تكون ضعيفة بعض الأحيان لأن حنيتها تسيطر على داخلها بالكامل لكن حين تقرر أن تفكر بعقلها ولا تسمع مشاعرها واثقة تماما أنها ستكون أقوة من ألف رجل يفكر بعقله .

وفي معتقداتي أنا ، أن الأنثى عاطفية وتسمع لقلبها في أغلب الأحيان لأنها لو أستخدمت عقلها فقط ستحرق العالم بأكمله أن أرادت هذا ، هذا من منظوري أنا بقوة نساء هذا العالم .

ولو أن كل أنثى عرفت كيف تخرج قوتها لكانت تغلبت على كل هذا الظلم ، لكن هناك البعض منهم ليس لديهم المعرفة بقوتهم وبقدراتهم والبعض منهم أكتشف مع الوقت والجزء الذي لم يكتشف قوته بعد ستكتشفها حتماً ،أنا اليوم أكتب كتابي هذا فقط لأصل رسالتي لكل أنثى على هذه الأرض وأخبرها بأن في داخلك قدرة وقوة كبيرة أرجوكي حين يلزم الأمر تعلمي كيف تخرجي هذه القدرة لأن هناك الكثير من النساء بعدما تعرضوا للكثير من الظلم والعنف أستطاعوا حقا أن يعلموا كمية قوتهم و نجحوا في أنهاء الظلم عنهم وأن يرموا ثرثرة العالم خلفهم وينهضوا بقوة لحياتهم ، كوني أنتي كما تريدي كما تحبي حاربي الكل ومهما كلفك الأمر ، ولاتسمحي لهم أن يقتلوا أحلامك ، هذه حياتك وهي أكثر الأشياء الذي تستحق التضحية والمحاربة وعدم الأستسلام لتكون كما تحبي أنتِ وليس هم.

عزيزتي...
حياتك ثم أحلامك ثم أهدافك ولاشيء غيرهم
أن أردتي الوصول أو الحصول على شيء ستصلي
وأن أشتدت بك الظروف كوني قوية لحين أن تنتهي
أو تعلمي منها كيف تخرجي قوتك ، واجهي كل شيء
يقف ضدك ولاتسمحي لهم بأهانتك أفردي جناحكي
وحلقي في السماء كما يحلوا لكي ولاتبالي لهم قط.

أدرسي وكوني أكثر ثقافة ، أقرأي وأعملي وأصنعي من كل ألم فرصة للنجاح "أي من ألمها يولد الأمل " كوني أمرأة يصعب كسرها ،يجب أن نحصل على مجتمع إناثه أقوياء يحترمهن ويقدرهن المجتمع ويجب على كل أنثى أن تركز على هذه القضية يجب أن نحصل في يوم على مجتمع يعرف قيمة كل أنثى

، نحصل على مجتمع لايعرف به كيف يظلم أو يعنف أنثى وأن لايسمح بقتل مشاعر أي أنثى أطلاقاً....

لاتكوني فتاة مع وجه جميل فقط
كوني المرأة الذي تملك كل شيء...
الجمال
العقل
الذكاء
كوني أمرأة مستقلة وناجحة
وأفعلي كل شيء قرروا أنك لاتستطيعين فعله

ولا تسمحي لأي شخص يحدد لك مايمكنك أو لا يمكنك تحقيقه فقط لاتسمحين بذلك لأنه خطأ كبير.
وكوني أكبر من أن تعودي معتذرة أو تصغي لقلبك كونى إمرأة تعود منتصرة وبقوة ،وبنجاح وبأنجاز .
والذي تنازل عنك أو سمح بأهانتك أو أذى مشاعرك لاتحزني عليه فلا يستحق حزنك أنت أعظم من أن تحزني على أحد لم يعرف قيمتك جيداً .
وكل حزن تظنيه لن يزول سيمضي يوماً لكن أن يمضي وأنتِ منتصرة عليه لا هوا ،لأن النساء القويات لايستسلمن أبداً.

وأخيراً...

سوف أبقى أكتب عن الأنثى حتى يعرف يوماً هذا المجتمع قيمتها ويقدرها جيداً ويعطيها أبسط حقوقها ، شهدت على الكثير من القصص الذي رأيت بها كم ظلموا الكثير من الإناث ،ومن هنا جاءت فكرت كتابي لأن يجب علينا نحن الإناث أن نفعل أي شيء لتعرف قيمتنا في هذه الحياة وليعلموا أن من أنجبتهم للحياة هي أنثى ،
أحب كل أنثى في هذا العالم وفخورة جدا بكل أنثى كانت قوية وبكل أنثى لم تستسلم يوماً وبكل أنثى حاربت من أجل أحلامها ووصلت إليها.

_أن تكون نساء هذا العالم أقوياء ناجحين ومستقلين بذاتهم، وأن نحصل على مجتمع نساءه لايُكسر لهن جناح...

أنتهت

الحمدلله أننا قد أستطعنا الإنجاز
مهما كان صغيراً

٢٠٢٣-٦-٢٦

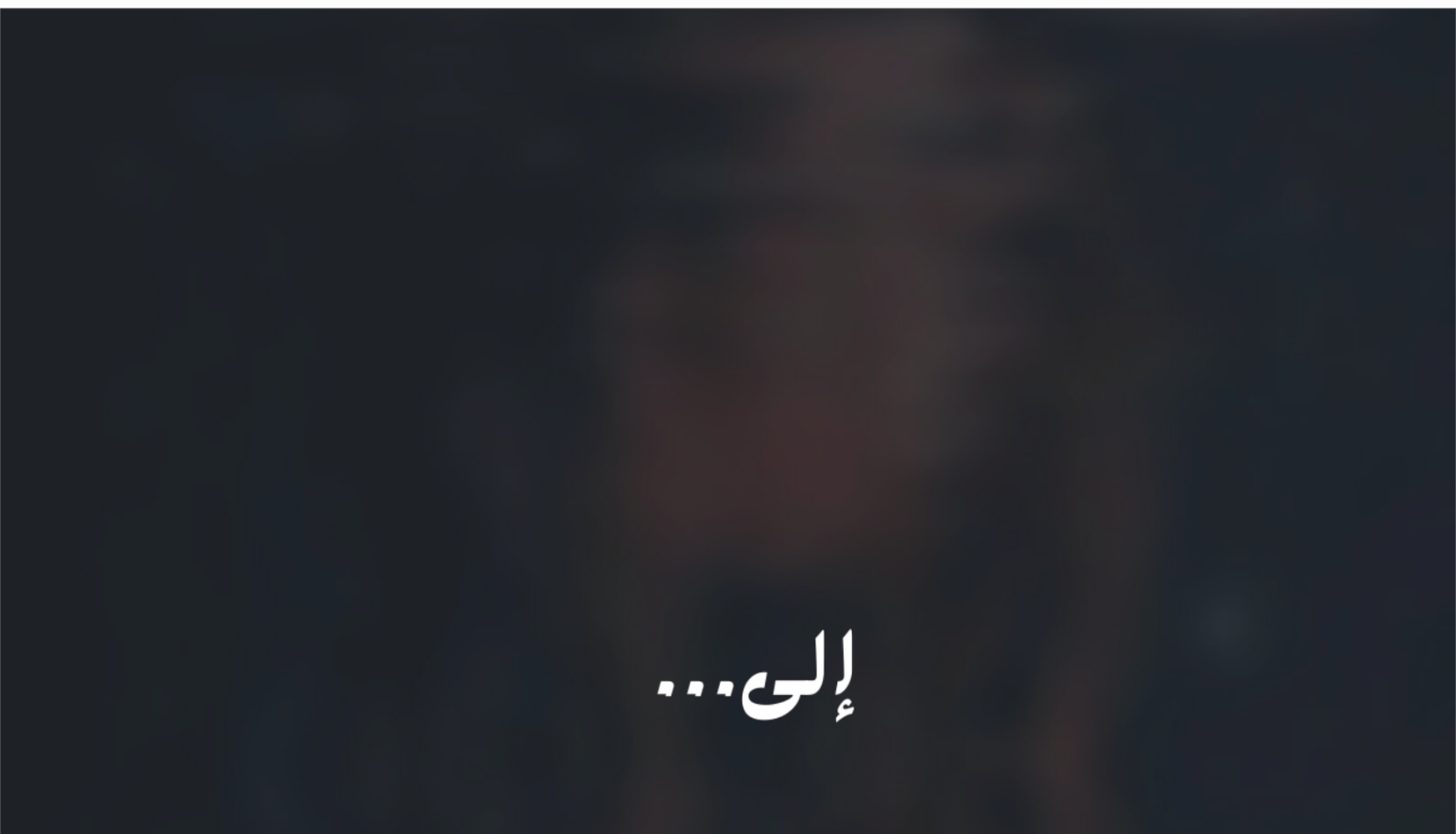

الى المجتمعات التي تعنف الإناث ، وليس بالضرورة ان يكون العنف جسدي فكل ماتتعرض له الأنثى من عادات وتقاليد وافكار وطرق تعامل تؤثر على حياتها وشخصيتها ومشاعرها بشكل سلبي يعد عنف لها...

فأتقوا الله في نسأكم، اتقوا الله في اخواتكم، اتقوا الله في امهاتكم، اتقوا الله في النساء فأنهنَّ المُؤنساتْ الغَالياتْ.. إنهن وصية الرسول صلى الله عليه وسلم (واستَوْصوا بالنساءِ خيراً) لقد ضيعوا وصيتك يارسول الله في مجتمعٍ كثر فيه القتل في مجتمعٍ كثر فيه الثأر....

راما حلاق